

المحاضرة الثانية : أساليب الكلام في البلاغة العربية :

الجملة الخبرية : أضرِبها وتحولاتها اللسانية

للغة العربية أساليب عديدة ومتنوعة لاستعمالها في مجالاتها العديدة ومقاماتها المختلفة ، وكان للبلاغة العربية الدور الكبير في توضيح معالمها وتمحورها بموقع استراتيجي بين مختلف العلوم ، كما جعلت منها واضحة وسلسة كاشفة بذلك كل استعمال غير سوي أو خاطئ لها ، فكان للإسناد وأحواله نصيب من ذلك كما كان للجملة الخبرية وأنواعها وأضرِبها كذلك الحظ الوافر لذلك ولا ننسى الإنشائية كذلك سنحاول بطبيعة الحال إبان هذه المحاضرة أن نبين لطلبتنا الأعراء ماهي الجملة الخبرية والإنشائية ، وماهي أضرِب كلا منهما ، كما لا ننسى الأغراض البلاغية والمعنوية لكليهما .

1- الجملة الخبرية : هي الجملة التي تحمل خبرا يحتمل الصدق والكذب ، نحو ما يأتي : الطقس دافئ اليوم ، الولد صادق ، القاعة مغلقة ، الطفل مريض ، فجميع هذه الأمثلة التي تحمل جملا خبرية ممكن ان تكون حاملة الصحة أو الكذب ففي الجملة الأولى قد يكون الطقس دافئا أو لا يكون ، وفي الجملة الثانية قد يكون الطفل صادقا أو لا يكون ، وهكذا على هذا المنوال في الجمل الخبرية ، وكل هذه الاحتمالات من صدق أو كذب تحت رحمة المتكلم فهو الذي يتحكم فيها فقد يكون صادقا أو كاذبا في قوله .

2- الجملة الإنشائية : فهي الجملة التي تتضمن كلاما لا يحتمل الصدق أو الكذب أي أنها عكس الجملة الخبرية بطبيعة الحال كما هو جلي لكم نحو : اقرأ كتابك . كيف حالك ؟ لا تشرب الماء وأنت واقف . ما أجمل الأزهار . فجميعها هذه الجمل التي سبق ذكرها كأمثلة توضيحية للجملة الإنشائية تتضمن كلاما لا يحتمل الصدق أو الكذب ، ففي الجملة الأولى يتضمن الكلام طلبا وأمرأ بالقرءة . أما عن الثانية فتتضمن سؤالا يجب الإجابة عنه أما في الجملة التي تخص شرب الماء فهناك نهيا عن شربه واقفا وهكذا ، فكل الجمل الإنشائية

المذكورة سابقا تتضمن نهيا وأغراضا من المتكلم فكلها تحمل أساليب ذات غرض بلاغي معين ويعبر عن هذا الأسلوب بطبيعة الحال .

- وهكذا يتضح لنا أن الجملة الخبرية تحمل في ذاتها خبرا بينما نظيرتها الإنشائية فتحمل أسلوبا ذو غرض .

3- أقسام الجملة الخبرية : تنقسم الجملة الخبرية إلى ثلاثة أقسام هي كالاتي :

أ- **ضرب ابتدائي :** وتكون فيه الجملة خالية من أي أدوات التوكيد ، مثال ما

يأتي : قسم جدي الورثة بين أبنائه ، ذهب أبي إلى دار صاحبه .

ب- **ضرب طلبي :** ويتم فيه استخدام أداة توكيد واحدة ، مثال ذلك : إن الأستاذ

جدي ، إن الله مع صبر الأمهات .

ت- **ضرب إنكاري :** ويتم استخدام أكثر من أداة توكيد واحدة مثال ذلك : والله لقد

عرفت أن جدي قادم ، قسما إن صاحبي لأجده في الشدائد .

4- أقسام الجملة الإنشائية : تنقسم الجملة الإنشائية إلى نوعين : الإنشاء الطلبي

وآخر غير طلبي ، وهما كالاتي :

أ- **الإنشاء الطلبي :** وبالتالي فهو يشمل على أساليب وهي على النحو التالي

: الأمر ومن الأمثلة عليه : استمع إلى تعليمات الامتحان من الأستاذ قبل

البدئ فيه . والنهي ومن الأمثلة عليه : لا تقترب من شارب الخمر حتى لا

تتعلم منه ، لا تمش مع رفيق السوء فيسبب لك الضرر . والنداء على

نحو : يا رب اغفر لي ذنوبي وطهر لي قلبي . ومن الاستفهام كذلك ما

يأتي : يا زوجتي اغسلي لي ملابسني ولا تعيها كما هي . والتمني على

نحو : ليتني أذهب إلى الحج وأنا أتمتع بصحة جيدة . والترجي على سبيل

المثال قوله : انتبه للإمام لعل قلبك يهتدي إلى الإيمان .

ب- **الإنشاء غير الطلبي :** أيضا هو يحتوي على أساليب متعددة على النحو

التالي : التعجب ومن الأمثلة عليه : ما أكرم الرجل الذي زرناه . وأيضا :

ما أجملنا ونحن نسير على خطى نبينا محمد ﷺ . والمدح على نحو : نعم

الأصدقاء الأوفياء النصحاء . والذم ومثال ذلك قولنا : بئس الخلق القيل
والقال ، وكذلك : بئس الإنسان النمام .